نقص أجدى على العالم العربى من الانتظار ، فليخرج ولينتفع به القراء والباحثون وليتقد ثم ليصلح النقد ، وليكن فيه تقصير ولكن هذا التقصير يستدرك ، فسنستدركه نحن أو يستدركه غيرنا ، هذا خير ألف مرة من التسويف وانتظار الزمن وانتظار الكمال ، اذن فلننهض بحمل العبء ، وليجد غيرنا فى نقدنا واصلاح مافاتنا ، فمن وراء هذا وذاك عمل مجيد أقل مافيه أنه عمل يطلع علماء الشرق على عمل الغرب فى مادتهم وعلومهم ، ويعلمهم كيف يبحثون ويرتبون معلوماتهم ، ويضعونها تحت السبر والاختبار ، ويبعث علماء الجيل القادم فى الشرق أن يهبوا من رقدتهم فيضعوا بأنفسهم ولأنفسهم معاجم ودوائر معارف يعدونها اعدادا صحيحا وافيا ثم لا يكونوا عالة يتكففون الغرب

لعل هذا وأكثر منه هو مادار فى نفوسهم وحفزهم للعمل فتحملوا العناء مبتسمين راضين

لقد أخرجوا لنا باكورة عملهم فى هذا العدد الأول وهو فى ورقاته القليلة يدل على ماوراءه من جهد كبير ، فهم بلاشك قبل ذلك ترجموا كل كلمات الدائرة ورتبوها حتى تكون متسلسلة محكمة ، وهم بلا شك راجعوا كثيرا من النصوص واستفتوا كثيرا من العلماء فيما غمض عليهم ، واستعانوا بهم فيما نرى أثره من تعليقات

قد قرأت هذا العدد وراجعت بعض مواده على الاصل الانجليزى ووافقت الاستاذ اسماعيل مظهر على بعض وجوه النقد المنشورة فى هذا العدد والتى ستنشر فى العدد التالى ، ولكن أهم مالاحظته وأود أن يتداركوه فى الاعداد القادمة أن الترجمة ينقصها كثير من الصقل ، فالقارىء يشعر دائما أن العبارة مترجمة عن أصل أجنبى مع أن مقياس جودة الترجمة فقدان هذا الشعور وأن يخيل للقارىء أنها كتبت بالعربية ابتداء

من أمثلة ذلك ماجاء فى صفحة ١٤ : « ومن واجب كل مسلم أن يعمل المعروف وأن ينهى عن المنكر » مع أن المألوف فى العربية : « أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر » وماجاء فى صفحة ١٣ : « وهم دون أن يجادلوا فى شرعية حكم الخلفاء الاربعة الراشدين كما يفعل الشيعة يصرون على أن القدوة الحسنة بعد النبى كانت فى أبى بكر وعمر » فحال أن تصدر هذه الجملة من كاتب يضع كتابته بالعربية ، الى أمثال من ذلك يكاد يجدها القارىء فى كل صفحة . فلعل مرونة القلم والصبر على التجويد والرغبة فى تحقيق الأكمل يذهب بهذا النقص فى الاعداد القادمة

وأخيرا أحيى فى الشباب هذا الجد والنشاط وأكبر هذه العزيمة وأتمنى للمشروع النجاح ؟

معجم الحيوان

تأليف الدكتور أمين باشا المعلوف

ليس هذا السفر الجليل مما تجوز معه القراءة السريعة والنظرة العجلى ، لانه ليس لغواً من القول وحشوا من الكلام ، بل لابد لك - إن أردت أن تحصل مما فيه شيئاً - من وقفة طويلة يحدوها الصبر الجميل . ذلك لانك بصدد بحث علمى دقيق . فهو معجم لأسماء الحيوانات يقلم الفريق أمين المعلوف ، ذكر فيه لكل حيوان اسمه العربى والفرنسى والانجليزى فضلا عن اصطلاحه العلمى . ووصف كل حيوان وصفا أوجز فيه حينا واسهب حينا آخر ، إذا إقتضى الامر إيجازا أو اسهابا

وليس هذا المعجم وليد اليوم ، إنما هو مقالات نشرت فى مجلدات عديدة من المقتطف . بدىء فى نشرها منذ أكثر من عشرين عاما ، ولكن الدكتور المؤلف قد توج هذا المجهود العظيم ، وأتم على قراء العربية فضله ونعمته ، بأن جمعها وبوبها ورتبها فى معجم واحد ، فملأ بذلك مكانا شاغراً فى المكتبة العربية

وأحب أن أسوق اليك مثلا لدقته فى البحث ، ماجاء عن ترجمة كلمتى leopard , tiger ؛ فقد كان شائعاً بيننا أن الاولى تطلق على النمر ، والثانية على الفهد ، ولكنه أثبت خطأ هذا التعريب ، وبين أن tiger معناها ببر ، وأن leopard معناها نمر ، أما الفهد فهو ما يقول عنه الانجليز Cheeta . ويحسن أن ننقل الى القارىء نص ما جاء بالمعجم فى تعريب كلمة tiger ، ليرى المراجع التى استند اليها المؤلف : ببر (فارسية معربة) tiger. Felis tigris سبع هندى يعادل الأسد فى عظم الجثة والقوة الا أنه أشد منه بطشا . وهو أبيض البطن والجانبين مع صفرة ، ومخطط بخطوط سود

ولابد لى من الاطالة فى الكلام على البر والنمر والفهد والوشق وعناق الأرض ، وذلك لكثرة الخطأ فى ترجمة هذه الألفاظ . فالعرب لم يكن عندهم لفظة يعبرون بها عن هذا الحيوان المسمى tiger عند الافرنج فاستعملوا اللفظة الفارسية ولم يسموه نمرا ولا النمر الهندى ، ولا بأس بتسميته بالأسد الهندى كما جاء فى محيط المحيط فانه أقرب الى الأسد منه الى النمر . وقد وردت لفظة البر كثيراً فى المؤلفات العربية وفى الشعر العربى والمقصود بها هذا الحيوان المخطط المسمى tiger عند الافرنج ، فقد جاء فى كتاب عجائب المخلوقات « البر حيوان هندى أقوى من الاسد ، بينه وبين الاسد معاداة ، واذا قصد البر النمر فالأسد يعاون النمر » وقال الدميرى فى آخر كلامه عن البر : « وذكر فى ربيع الابرار ان البر على

صورة الاسد الكبير وهو أبيض يلمع بصفرة وخطوط سود » وقال الجاحظ : «الفيل والبر والطاووس والببغاء والدجاج السندى مما خص الله به الهند » وقال فى محل آخر: «لان هذه السباع القوية الشريفة ذوات الرياسة كالأسد والببور والنمور لاتعرض للناس الا بعد أن تهرم فتعجز عن صيد الوحش » . وهو مايقوله الأفرنج الآن عن هذه الحيوانات عند ماتضرى بأكل لحوم البشر . ثم قال فى محل آخر: « والببر هندى مثل الفيل ايضا والكركدن فلا يقوم له سبع ولا بهيمة، ولايطمع فيه ولا يروم ذلك منه». وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب كليلة ودمنة ويفهم من سياق القصة انه من الحيوانات المفترسة ، فلوكان المقصود به أحد السباع المعروفة عند العرب كالنمر أو الاسد أو الفهد لما تعذر على ابن المقفع استعمال لفظة عربية حتى أتى بكلمة أعجمية . وقد ترجمت هذه اللفظة tiger فى النسخة الانجليزية من كتاب كليلة ودمنة وورد ذكرها فى مفردات ابن البيطار فى آخر باب النمر حيث قال: « والببر سبع كبير » وترجمت Tigre الفرنسية. وهذه اللفظة مستعملة فى بعض انحاء الهند فى وقتنا الحاضر لهذا الحيوان بعينه ، وكذلك الفرس فانهم استعملوها بهذا المعنى ايضا كما ورد فى شرح جامع التواريخ لكاترمير فقد ذكر الشارح كلمة ببر وقال عنها:

Qui designe le veritable tigre royal

الخ. الخ .

ولشد ما أدهشنى هذا الخطأ الذائع الذى لم يجد قبل الفريق أمين المعلوف من يرده الى صوابه ، ولم يقتصر أمر هذا الخطأ على طلاب المدارس والمشتغلين بالترجمة جميعا ، بل تعداه الى أكبر دائرة فنية فى مصر وهى حدائق الحيوانات ، فانا أعلم أن ادارة تلك الحدائق تضع الكلمة العربية « نمر » الى جانب اللفظة الانجليزية tiger تعريبا لها ، وقد أنبأنى صديق منذ أيام أنها أدركت أخيرا هذا الخطأ فأصلحته منذ أمد قصير

وقد أتيحت للدكتور المعلوف فرصة قل أن تتوفر لغيره ، وهى هذا التجوال فى انحاء السودان وبلاد العرب ، فجمع من الطبيعة نفسها ، ومما سمعه من أفواه الشعوب التى مر بها من المعلومات مالا يوجد بين دفات الكتب . مثال ذلك كلمة « أصله » التى ورد ذكرها فى أساطير الاولين أنها حية وكفى دون أن يعلم لحقيقتها وجود ، فاستطاع أثناء وجوده بالسودان أن يطبق هذا الاسم على مسماه لأنه سمع الأهلين هناك يطلقونه على نوع خاص من الحيات

لست أريد أن أفصل هنا الخلاف الذى قام بين الفريق أمين المعلوف والدكتور محمد شرف ، الا أننى أميل الى الاعتقاد بأن الدكتور شرف قد استقى مما نشره الدكتور المعلوف شيئا كثيرا دون أن يشير الى ذلك فى معجمه ، وكان خيرا أن ينسب الفضل لذويه

ز . ن . محمود